بتاريخ ٧ / ١ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❁ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❁

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

نواصل -بإذن الله- لقاءنا في هذه الليلة مع ما يتعلق بـ(حروف الجر)، وكنا قد وصلنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

٣٧١ - لِلانْتِهَا: (حَتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى) (وَمِنْ وَبَاءٌ) يُفْهِمَانِ بَدَلاَ

- يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللهُ عن معاني هذه الحروف:

«لِلانْتِهَا»: أي أنها تفيد انتهاء الغاية، وهي هذه الحروف الثلاثة: «حَتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى»، والأصل في هذه الحروف هو «إِلَى» لأنها المعنى الذي ينصرف إليه الذهن في انتهاء الغاية، لكن «حَتَّى وَلاَمٌ» تفيدان نفس المعنى، تقول: (كتبت إلى نهاية الدرس)، (سرت إلى نهاية الطريق).

- قالوا: «إِلَى» الأصل لأنها تجُر الآخِر وغيره، تقول: (سِرْتُ إلى آخر الليل) أو (سِرْتُ إلى نصفه) فهي أم المعنى، بخلاف «حَتَّى» لا تجر إلا ما كان آخرًا أو متصلا بالآخر، مثلا: (أكلت الرغيف إلى نهايته)، (أكلت السمكة حتى رأسها)، والمتصل بالآخر نحو قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، ولا يستقيم أن تقول: (سرت حتى نصف الليل) لأن (إلى) هي التي تجر الآخر وغيره، وكذلك (اللام) -وإن كانت أقل- كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

«وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلاَ» يعني: الحرف «مِنْ» وحرف الـ«بَاءٌ» يُفهمان معنى البدلية، وسيأتي كذلك لهذه الأحرف معانٍ أخرى، كما ذكر التبعيض لـ«مِنْ» أول الباب.

- قال تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾ لاحظ هنا «مِنْ» جاءت بمعنى البدل، أي: أرضيتم بالحياة الدنيا بدل الآخرة، وكذلك قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ أي: بَدَلَكم.
- ومن أمثلة الباء: الأمثلة المشهورة للأعرابي الذي لم يكن راضيا عن قومه فقال تحقيرًا لهم:

قُبَيِّلَةٌ لا يغدرون بذمة ولا يغدرون الناس حبة خردل

إلى أن قال: فليت لي بهمُ قوم إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانًا وركبانًا

(بهم) أي: بدلهم.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧٢ - وَ(اللَّامُ) لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي
٣٧٣ - وَزِيْدَ ....

- هذه المعاني التي ذكر المؤلف للام:

١- «لِلْمِلْكِ» مثل: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، (الكتاب لخالد) أي يملك هذا الكتاب.

٢- «وَشِبْهِهِ» أي: وشبه الملكية، كما تقول: (السورُ للقصر) فالقصر لا يملك شيئًا لكنه شبه تملك، وكذلك: (الباب للدار).

٣- «وَفِي .. تَعْدِيَةٍ»: تقول: (وهبت لزيد مالا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾.

٤- «وَتَعْلِيلٍ» تقول: (حضرت لإفهامك الدرس) أي: حضوري لأفهمك الدرس، (جئت لإكرامك)، و«قُفِي» أي: تُبع.

٥- «وَزِيْدَ» أي: تأتي زائدة ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ أي: إن كنتم تعبرون الرؤيا، فهي زائدة، وتؤثر في الإعراب، فـ﴿لِلرُّءۡيَا﴾ مفعول به مقدم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ تقدير الآية: وما مسنا لغوبٌ، ﴿لُّغُوبٍ﴾ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وكذلك: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ أي: فعال ما يريد.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧٣ - .... وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِـ(بَا وَفِي) ، وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

- أي استبن الظرفية بحرف (الباء) و(في)، «وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا» يعني: وقد يكون معنى الباء وفي السببية، ومثال الظرفية: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ﴾ أي: في الليل، وكذلك (تأملت وتدبرت الآيات

بالليل) أي: في الليل، ومثال السببية: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ...﴾ أي: بسبب ظلمهم، (باستعجالك حرمت الفهم) أي: بسبب استعجالك، وحديث: "دخلت امرأة النار في هرة" أي: بسبب هرة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٧٤ - بِـ(الْبَا) اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

- يتكلم المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حرف الباء، فتأتي -كما سبق- ظرفية وسببية، وتأتي أيضـًا للاستعانة والتعدية والتعويض والإلصاق، وبمعنى (مع)، وبمعنى (من)، وبمعنى (عن).

١- «اسْتَعِنْ» مثالها: (كتبت بالقلم)[١]، (قطعت بالسكين)، أي أن القلم والسكين باشَرَا هذا الشيء، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، بخلاف ما لا يدل على المباشرة كقوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا ...﴾ فلم يقل: مما عملنا بأيدينا، فاليد ما باشرت الفعل، فهذا السياق يأتي عندما تفعل هذا الشيء سواء بيد أو بغير يد، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ...﴾ فلم يقل بما كسبوا بأيديهم، والمراد: بما فعلوا هم، ولم يقصد مباشرة اليد.

٢- «وَعَدِّ» أي: تأتي للتعدية، تقول: (ذهبت بزيد) ، قال تعالى: ﴿... ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ...﴾.

٣- «عَوِّضْ» أي: تأتي للتعويض، تقول: (اشتريت الدار بألف ريال)، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ...﴾.

٤- «أَلْصِقِ» أي: تأتي للإلصاق، (مررت بخالد) أي: ملاصقـًا له.

٥- «وَمِثْلَ مَعْ» أي: بمعنى (مع)، نحو: (بعتك الثوب بزخارفه) أي: مع زخارفه، (بعتك السيارة بزينتها).

٦- «وَمِنْ» أي: بمعنى (من)، نحو: (شربنا بماء البحر) أي: شربنا من ماء البحر.

٧- «وَعَنْ» أي: بمعنى (عن)، قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ أي: عن عذاب واقع.

---

(١) مسألة الاستعانة هي عبادة من عبادات الله عز وجر، تصرف لله عز وجل فيما لا يقدر عليه البشر، أما الاستعانة فيما يقدر عليه المخلوق الحي القادر لا بأس بها مثل الاستغاثة، وأحيانا كثير من مؤلفي شروح اللغة العربية قد يكون في عقائدهم نوع من الخلل، فهي في المعنى العام لا بأس بها.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧٥ - (عَلَى) لِلاسْتِعْلاَ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ بِـ(عَنْ) تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

- يبين أن حرف (على) يأتي للاستعلاء، وهو الأصل، وهو الكثير، تقول: (محمد على السطح) أي: استعلى عليه، وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾.

«وَمَعْنَى فِي»: كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ ...﴾ أي: في حين غفلة، وتأتي بمعنى «عَنْ» كذلك.

«بِعَنْ تَجَاوُزَاً» أي: تأتي كثيرًا بمعنى التجاوز[١]، تقول: (رميت السهم عن القوس) أي تجاوز القوس.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧٦ - وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعِ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

- أي: تأتي (عن)[٢] بمعنى (بعد) كقوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ أي: بعد[٣] طبق.
- ثم استطرد في معاني (عن) فذكر أنها تأتي بمعنى (على)، قال الشاعر:

لاهِ ابنُ عمِّك لا أفضلت في حسب عني ....

أي: لا أفضلت في حسب عليَّ.

- وجاءت كذلك (على) بمعنى (عن)، قال الشاعر:

إذا رضِيَت عليَّ بنو قشيرٍ ....

أي: إذا رضيت عني.

ونقف عن هذا البيت ونواصل لقاءنا -بإذن الله- في الأسبوع القادم متممين -إن شاء الله- هذا الباب.

نسأل الله أن يفتح علينا بالعلم النافع والعمل الصالح

---

(١) هنا شروع من الناظم في بيان معاني (عن) حتى لا يلتبس الأمر على القارئ فالأمر غير كامل الوضوح في التسجيل.

(٢) قال الشيخ في التسجيل: (على) وهو سهو منه [حفظه الله]، راجع شرح ابن عقيل ط الطلائع ٢/ ١٧، ١٨.

(٣) هنا قال الشيخ [حفظه الله]: (على) وهو سهو كذلك.